[453] أحمد عن ابراهم بن الحسن عن وهب بن حفص عن اسحاق بن حرير قال قال أبو عبد ا: كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقاة علي بن الحسين " ع "، ثم قال وكانت امي ممن آمنت واتقت وأحسنت وا يحب المحسنين، ولما اضطربت أهل مصر بعث إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) محمد بن أبي بكر وعهد إليه عهدا فقال (ع) بعد حمد ا وأمره بالتقوى ووصيته بالرعية: فاخفض لهما جناحك وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة، حتى لا يطمع العظماء في خيفتك، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم، فان ا مسائلكم عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة، فان يعذب فأنتم أظلم، وإن يعف فهو أكرم، واعلموا عباد ا ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، ثم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون، وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ، والمتجر الرابح، أصابوا لذة الدنيا في دنياهم، وتيقنوا بأنهم جيران ا غدا في آخرتهم، لا ترد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من لذة، فاحذروا عباد ا الموت وقربه، وأعدوا له عدته، فانه يأتي بأمر عظيم، وخطب جليل، بخير لا يكون معه شرا أبدا، فمن أقرب الى الجنة من عاملها، ومن أقرب الى النار من عاملها، وانتم طرداء الموت، إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم، فاحذروا نارا قعرها بعيد، وحرها شديد، وعذابها جديد، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع فيها دعوة، ولا تفرج فيها كربة، وإن استطعتم أن يشتد خوفكم من ا، وأن يحسن ظنكم به، فاجمعوا بينهما، فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه، وان أحسن الناس ظنا با أشدهم خوفا ، واعلم يا محمد بن أبي بكر اني قد وليتك أعظم اجنادي في نفسي أهل مصر فأنت محفوف ان تخالف على نفسك، وأن تناصح عن دينك ولو لم يكن إلا ساعة من الدهر، ولا تسخط ا برضا أحد من خلقه فان في ا خلفا من غيره، وليس من ا خلف في غيره، صل الصلاة _____